

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## من سيجلس على كرسي رئاسة وزراء العراق؟



ابورضا صالح

ماهي حظوظ العبادي للجلوس على كرسي رئاسة الوزراء؟ وماهي نظرة القوائم الفائزة في ما يخص التحالف مع بعضها البعض؟  
صحيح أنه من المبكر التنبؤ بالاسم الذي سيجلس على كرسي رئاسة الوزراء في العراق وكل طرف يعدّته على شخصية مناسبة لرئاسة الوزراء بناء على معلوماته ومعرفة لوضع في العراق وأحيانا بناء على آمانياته.  
لكن الشيء المؤكد هو أنه في هذه الحالة، هناك ثلاثة حالات محتملة وثلاثة سيناريوهات هي الأقرب إلى الذهن من بقية السيناريوهات. وحسب آخر الأرقام المعلنة من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق حول عدد المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب في البرلمان الرابع فإن الأرقام تشير الى تقدم قائمة سائرون بزعامة السيد مقتدى الصدر وقائمة فتح للحشد الشعبي على باقي القوائم. الأصوات في كل من دهوك وكركوك منتصف الليلة الماضية وحصول قائمة النصر برئاسة العبادي على ٢٤ الف صوت وقائمة الفتح التي يتزعمها العامري على ١٨ ألف صوت وحصولها على المراكز الرابع والخامس في هذه المناطق فإنه من المحتمل أن يحصل تغيير كبير في الأرقام المعلنة من قبل المفوضية لما حازته الأحزاب.  
ولذلك هناك أخبار غير مؤكدة تتحدث عن تصدر قائمة النصر نتائج الانتخابات العراقية. وتقول مصادر مطلعة أن النتائج النهائية ستعلن بشكل رسمي يوم الخميس. وفي ظل هذه الظروف بدأت مشاورات الكتل

والأحزاب الفائزة مباحثاتها بهدف الائتلاف تمهيدا لتعيين رئيس مجلس الوزراء. وفي تغريدة له على صفحته الشخصية في «تويتر» دعا السيد مقتدى الصدر القوائم الفائزة في الانتخابات ما عدا قائمته فتح والنصر للتحالف معه وهذا في وقت تتحدث الأخبار عن عقد جلسات بهدف تشكيل تحالف بين العامري والمالكي والعبادي. ومن الطبيعي إذا ما تمكن كل طرف من احدي القائمتين المتصدرة نتائج الانتخابات - حسب النتائج الرسمية المعلنة حتى الان - من تشكيل تحالف مع القوائم الأخرى فإنها ستوفق في تقديم رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة المقبلة. لكن النقطة المهمة هي المعضلة الموجودة التي ستواجه كلا من هذه القوائم. وفيما يخص قائمة سائرون على الرغم من أن

السيد مقتدى الصدر تمكن من تصدر القوائم الانتخابية من خلال الحضور المنظم في الانتخابات والاستفادة من المجتمع المدني بالشكل المطلوب فإنه سيواجه مشكلة في تقديم رئيس الوزراء. ووفقا للمحللين إذا كان مقتدى الصدر يملك بديلا عن العبادي لرئاسة مجلس الوزراء فإن تحالف قائمة النصر مع قائمة سائرون سيكون له تعقيدهاته الخاصة. ويعتقد بعض المحللين أن الصدر سيطلب من العبادي منحه بعض المقاعد الوزارية الخاصة وفي هذه الحالة وفي حال تأكيد العبادي على ضرورة استقلال رأيه فإنه ستضاف مشكلة جديدة إلى باقي التعقيدات الموجودة بالأصل. لكن في الاتجاه المعاكس، فإن البناء وإعادة تطوير البلد له وسيكون مؤثرا جدا في حضور العراق على الساحة الدولية.

## فالتسقط واقعية الوهم فهي النكبة

غالب قنديل

منذ بدء موجات الهجرة والاستيطان في فلسطين تولت القوى الرجعية العربية تعميم الوهم حول الحركات الممكنة عربيا ودوليا باسم قضية فلسطين وشعب فلسطين وتراكم في هذا السياق نهج سياسي اعتنقته قيادات فلسطينية متلاحقة باسم الواقعية وفي سبيل تحاشي الصدام مع القوى العالمية القاهرة الداعمة للحركة الصهيونية .

اعتنقت تلك القيادات انماط متلاحقة من التكيف والتراجع حتى بلغت مؤخرا حد اعتبار قضية الاستعمار الصهيوني لفلسطين مسألة مطلية تتعلق حصرا بتحسين شروط الحياة الفلسطينية تحت الاحتلال وتقديما كمجرد قضية حقوق إنسان وظهرت انماط متفاوتة لهذا النوع من الفهم المطلوب السفيه والفاصل في الأقاليم الفلسطينية الثلاثة.

في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ جاءت عملية مسخ قضية التحرر الوطني مبنية على التسليم بوجود الكيان الصهيوني الاستيطاني وبأزليته على أرض فلسطين وعبرت عن نفسها بمطالب «المواطنة» أي التطلع لدمج الفلسطيني بالكيان



والدعوة لإكتسابه حقوقا موازية لمكتسبات الغاصبين.

يطلب بعض أصحاب هذا الاتجاه المبني على تزوير فظ للتاريخ والهوية في الكلام عن التمييز العنصري لنسج غلاف ثقافي يجذب الجمهور ويخاطب الخارج ويستتر حقيقة أنهم يروجون لتخلي عن الهوية الوطنية والقومية حتى لو تمسكوا بها لفظيا وما تعويل هذا الاتجاه المتكيف مع الاستعمار الصهيوني على اكتساب مقاعد في الكنيست سوى تعبير فظ عن القضية وبعدها الوطني التحرري واطارها القومي الأشمل بوصفها قضية تحرير شامل للأمة العربية من براثن الاحتلال والهيمنة الغربية.

برهنت التجارب ان هوامش الوهم المتخيل في هذه الخيارات بمختلف منوعاتها اليسارية والإسلامية قابلة للتوظيف في خدمة العدو الاستعماري الصهيوني الرجعي كما كشفت فصول العدوان على سورية ولم تنج من ذلك التعفن داخل فلسطين المحتلة سوى قلة عربية مقاومة وتحررت تعرضت للاضطهاد والتنكيل من جانب العدو ومن أشقاء ورفاق درب مفترضين لأنها اظهرت وعيا وصلابة وجاهرت بموقفها القومي والتحرري ولم تقع في حبال أفخاخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني وكانت سورية هي الفيصل.

في الضفة الغربية المحتلة سادت نظريات التسوية مع العدو منذ روابط القرى والبلديات وتوسعت بالوهم التسويقي رهانات قيادة منظمة التحرير على اتفاقات تحت رعاية الولايات المتحدة خصوصا منذ اتفاقات اوسلو وتحولت سلطة الوهم في رام الله إلى جهاز تنسيق امني لحماية الاحتلال الصهيوني من غضبة الشباب الثائر.

استثمرت قيادة نهج الاستسلام ادوات الترويج لواقعية الوهم بكل إمكاناتها واستعانت بالرجعية العربية وبجميع ادواتها لتخلق نزعة يأس واستسلام «شعبية» تستند إليها وهي انطلقت من نزع الصفة القومية عن قضية فلسطين منذ معركتها المشبوهة ضد الزعيم جمال عبد الناصر لتحول العصبية الإقليمية إلى رصيد تسخره انتهازيا في علاقاتها ومساوراتها التي انتهت بالتنازلات التي لا قدر لها وما تزال أسيرة منطقتها ونهجها دون أي مراجعة حقيقية رغم الوقائع الصارخة والخيارات البديلة المتاحة بالانتقال الممكن إلى التحالف الواضح مع محور المقاومة وتبني توجه في العلاقات الدولية ومرجعيات الدبلوماسية الفاعلة بعيدا عن وهم الدولية وبالعودة إلى خيار المقاومة واعتناق فكرة التحرر الوطني الكامل الذي ينبذ كل تضريط بحجة تراب فلسطينية بين النهر والبحر.

اما في قطاع غزة الذي تريد الحركة الصهيونية جعله اليوم مشروع الكيان الفلسطيني الممسوخ الذي تقبل الاعتراف به لتكرس تصفية قضية فلسطين وفي الحزن الأحوال عقد صفقة تضيف إليه بعضا من أرض سيناء العربية، فالقيادة السياسية التي تقود القطاع تلعب على الحبال في خياراتها بعدما كشفت الأحداث ارتباطها بحزب تركيا وقطر الرجعي التابع على حساب قضية فلسطين وهو ما ورطها في العدوان على سورية وما تزال بقايا أذرعها عالقين في نهج استهداف ركن محور المقاومة ومركزه الإقليمي رغم سعيها الانتهازية لمسيرة الموقف الإيراني بقصد الحصول على مصدر بديل للدعم المادي الذي حجبته عنها المشيئة الأميركية بهدف إلحاقها بصفقة القرن المشبوهة تحت وصاية مصرية تركية قطرية.

هل هذا كل شيء؟ طبعاً لا ففي المشهد الفلسطيني شعب بطل لا يبخل بالدماء يثبت يومياً انه يقظ ومتمسك بوطنه، وهو اكتشف بالتجربة ان قضيته ليست امرا مطلبيا يتعلق بحقوق اكتسبها فلسطين تحت الاحتلال بل هي قضية تحرر وطني تعني المنطقة بأسرها مع اتجاه اطراف المثلث الصهيوني الرجعي الاستعماري لتوحيد الجهود في اخطر فصول تصفية القضية التي تختصر فكرة الهيمنة الاستعمارية على الوطن العربي برمته ومن يتعامل مع القضية على انها قضية فلسطينيين بمفردهم لن يجد السبيل الحقيقي للتحرير وهو ما اهتدى إليه المقاومون الشجعان في لبنان وسورية والعراق واليمن الذين يعتقدون فلسطين ويقدمون التضحيات والدماء في مجابهة الكيان الاستعماري الصهيوني وحلفائه في الغرب والخليج (الفارسي) وسائر البلاد العربية. المجد للشهداء وللماومين المبادرين في فلسطين وحولها والخزي لكل صانعي الخيبة وتجار الردة.

## عمليات الجيش السوري ضد «داعش» جنوب دمشق: تأخر مدروس وخطط محكمة

علي حسن



في الوقت الذي تطوي فيه بلدات يلبا وبيبلا وبيت سحم جنوب دمشق صفحة الحرب بانتهاء عمليات إجلاء المسلحين الراضين للانسوية منها، يواصل الجيش السوري عملياته العسكرية على جبي مخيم البرموك والحجر الأسود، أكثر من ثلاثة أسابيع على بدء العمل العسكري و«داعش» الإرهابي بدأ يلفظ أنفاسه بعكس الجيش الذي اتبع خطة طويلة النفس ثلاثم طبيعة المعركة المحكمة بالطبيعة العمرانية المعقدة هندسيا.

بدأت الحياة الطبيعية بالعودة إلى بلدات يلبا وبيبلا وبيت سحم إذ بدأ سكانها النزوح بالعودة إلى بيوتهم لتفقدتها بعد أربعة أعوام من النزوح، ودخلت قوى الأمن الداخلي وعناصر الشرطة الروسية بالإضافة إلى تركز الجيش السوري على المحاور والنقاط المحاذية لمخيم البرموك والحجر الأسود، حيث تدور المعارك العنيفة مع تنظيم «داعش» الإرهابي منذ أكثر من ثلاثة أسابيع استطاعت قوات الجيش المهاجمة خلالها استعادة مناطق عديدة و تضيق الخناق على «داعش» حيث بات محاصرا من كل الجهات، مصدر عسكري سوري تحدث لنا عن طبيعة المعركة الدائرة مع داعش وأسباب تأخر استعادة جبي الحجر الأسود والمخيم مقارنة بمعارك أخرى، وقال: إنه «من غير الصحيح أن تقارن أية عملية عسكرية يخوضها الجيش السوري ضد الإرهابيين في أية منطقة مع عملية عسكرية أخرى فلكل معركة ظروفها الميدانية التي تحكمها،

المعقدة والبنية العمرانية الصعبة التي تمنع توغل العربات المدرعة الثقيلة والمصفحة الأساسية في عمليات الاقتحام البري ولذلك بات موضوع الهدمة الزمنية خارج إرادة القادة الميدانيين وصعب المعركة قليلا»، مؤكدا: أن «قوات الجيش السوري التي استعادت مناطق كثيرة من سيطرة تنظيم «داعش» لن تعجز عن استعادة هذين الحيين»، جازما أن «من حقق إنجازات ميدانية كبيرة خلال وقت قياسي في الغوطة الشرقية سعيد الكزة في مخيم البرموك والحجر الأسود بإفراة القتال والروح المعنوية لدى مقاتلي الجيش عالية جدا حيث يتم الاعتماد عليهم الآن بشكل شبه كامل في ظل عدم مقدرة سلاح المدرعات على التقدم، إلا أن كثافة الأنفاق تعيق تقدم المشاة أيضا وهذا سبب آخر في تأخر استعادة مخيم البرموك والحجر الأسود». وأكد المصدر العسكري ذاته أن «قوات المشاة قد أحرزت تقدما جديدا واستعادت عددا من كتل الأنوية جنوب شرق الحجر الأسود بالإضافة إلى دوار في الجزيرة شمال الغربي فيما بسطت سيطرتها على كتل أنوية جديدة تضم مدرسة أسد بن فرات شمال الأوتروا وبذلك لم يتبق لداعش من سيطرته سوى مساحة تقدر بين الكيلومتر والكيلومتر مربع ونصف وليس لدى إرهابيه القدرة على مواصلة القتال كثيرا فيها لأن حالتهم النفسية سيئة وخصوصا بعد خروج كامل السلي التنظيمات الإرهابية من المناطق المحيطة بهم إلى الشمال السوري وتدمير الجيش السوري عبر استهدافاته المكثفة خلال الأسابيع الماضية لكامل تحصينات إرهابي داعش وتجهيزاتهم الهندسية الدفاعية».

جورج حداد

## تركيا تتأرجح بين الناتو وروسيا

تدور تركيا في الظاهر انها متماسكة حول السلطان رجب طيب اردوغان. والواقع ان هذا المظهر السياسي لتركيا هو مظهر خادع تماما. فالسلطة التركية الحالية تقوم على «تحالف اكراهي» بين تيارين «او معسكرين» كبيرين هما:

- التيار التاريخي المتمثل في الأتاتورية العلمانية السطحية التخريبية» والذي يتحصن في الجيش وجميع الأجهزة القديمة للدولة ولا سيما الأجهزة الأمنية.

- التيار الإسلامي، خصوصا «الأخواني»، بكل اجنحته «المتطرفة» والداعمة للإرهاب التكفيري «الداعشي» ومشتقاته، و«المعتدلة»، المعادية والمؤالية للغرب.

ويقوم هذا «التحالف الاكراهي» بين الاتاتورية والارودغانية على عوامل الخوف التالية:

اولا: الخوف من اندلاع فتنة مذهبية سنية - علوية في تركيا، حيث ان السلطة «من أيام السلطنة العثمانية، مرورا بالمرحلة الاتاتورية، حتى المرحلة الارودغانية الحالية» هي سلطة تهمش «القرلباش» العلويين الذين يمثلون «أقلية» كبيرة جدا في تركيا تتراوح بين ١٠ - ١٥ مليون نسمة.

ثانيا: احتمال التفجير العسكري من جديد - بقيادة الـ «ب ك ك» - للمسالمة الكردية في تركيا. ثالثا: الخوف المرضي التركي «وهو مرض تاريخي» من روسيا. فالسلطة التركية «اي سلطة كانت» تعرف تماما ان عين روسيا، ومنذ أيام القيصريه لم ولن تحيد عن مضائق البوسفور والدرديل، التي تعتبر روسيا انها مغتصبة من قبل الأتراك، وأنها ينبغي ان تكون «في أكثر الاحتمالات اعتدالا» منطقة

ولكن التسليم متوقف لأن سياسيين وعسكريين اميركيين يعترضون على تزويد تركيا بهذه الطائرات الحديثة، ويقولون ان تركيا بدلا من ان تكون هي في خدمة اميركا والناتو فإنها تريد ان يكونا هما في خدمتها.

ولا بد ان نذكر هنا الأزمة التي نشبت بين اردوغان والناتو في تشرين الثاني الماضي، حينما كانت قوات مشتركة من الناتو تقوم بمناورات عسكرية في النروج وعدم يقوى العسكريين لوضع لوحة للتهديد وضعا عليها صورة اردوغان وصورة مصطفى كمال اتاتورك تحت عبارة «اعداء مشروطيين» كي يطلق عليها الجنود النار. وقام حينذاك اردوغان بسحب القوة التركية المشاركة في المناورات. وقد تناولت وسائل الاعلام التركية هذه الحادثة بغضب.

ويعد محاولة الانقلاب الفاشلة ضد اردوغان سنة ٢٠١٦ اتهمت الاوساط التركية اميركا بالوقوف خلف المحاولة.

ولكن وزير الخارجية التركي وغيره من المسؤولين الاتراك اكادوا في اكثر من مناسبة بأن تركيا لن تخرج من حلف الناتو وتحالف مع روسيا.

ولكن انطلاقا من الدعم العسكري الاميركي للإنفصالية الكردية في شمال سوريا، فإن بعض المحللين الاتراك اخذوا يضعون علامة استفهام حول الدور الذي يمكن ان تلعبه القاعدة العسكرية الاميركية في انجريك في داخل تركيا بالذات.

وربما لهذا السبب وقعت تركيا اتفاقية مع روسيا لشراء منظومة S-٤٠٠ الروسية للدفاع الجوي.

والسؤال المطروح الآن هو: الى متى ستبقى الارودغانية قادرة على الرقص فوق الحبل المشدود للعلاقات المتوترة بين روسيا وبين اميركا والناتو؟